

الخطبة رقم ١١

معالم المجتمع الإسلامي وأركان الإيمان

الخطبة الأولى والخطبة الثانية التابعة لها

من كتاب خطب الحمد والثناء

الحمد لله حمداً لا ينفذ كما ينبغي لربنا أن يحمد وأشكره على آلائه
واستغفره من عصيانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد .. أيها الناس : تظهر سمات المجتمع الإسلامي وتبرز
للناظرين سلوك أفرادهِ وتضامن جماعته وسلطان دولته باستكمال
جوانب ثلاث من جوانب الدين ، جانب الإيمان والاعتقاد وجانب
الشعائر ، وجانب الشرائع والأحكام ، وتلك الجوانب هي غاية ما
يطلبه الإسلام من المسلمين ، وعليها دعوة سيد الأنبياء
والمرسلين، فأصول الإيمان : الإيمان بالله على أنه الرب المعبود
والخالق لكل موجود لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في
السماء وهو السميع العليم يواطئ القلب واللسان وتصدقه الأعمال.
ثم الإيمان بالملائكة جملة وتفصيلاً ، وبالكتب المنزلّة وخاتمها
القرآن الكريم . وبالرسل المرسلّة ، والقضاء والقدر وما بعد
الموت من الجزاء والعقاب ، هذه دعائم الإيمان الستة ، ومنها
يكون تفصيلاً الإيمان وبيان أجزائه، وبالجملة فإن الإيمان
بالمغيبات التي هي موت المستوى الحي والإدراك البشري أمر
يستلزم صحة الإيمان وسعادة الإنسان وبلوغ الغاية القصوى من

القرب عن الله وانتقانه ، قال تعالى .. بسم الله الرحمن الرحيم (الم
* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَيَالْآخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى
هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ومن تفصيلات الإيمان وبيان
أجزائه قال صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون شعبة
أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق
والحياء شعبة من الإيمان) ومن خصال الإيمان الصدق والوفاء
والأمانة والعفاف والكرم والشيم وحسن الجوار وقول كلمة الحق
والصبر على المكاره والإيثار محبة فعل الخير ، إلى غير ذلك
من الاعتقادات التعبدية ، قد يعجز تصورها ويستحيل إدراك
كنهها وحقيقة صفاتها ومعانيها ، ولكن المؤمن لا يسعه إلا
التصديق كما جاء من عند الله تصديقاً تعبدياً وتسليماً واستسلاماً ،
طاعة وانقياداً ، مثل نعيم القبر وعذابه ، فقد ثبت أن القبر إما
روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار ، وهذا فوق
مستوى الحس والإدراك ، ويجب الإيمان به ، هذه لمحة من
جانب الإيمان والاعتقاد .

أما الجانب الآخر وهو جانب الشعائر فتتمثل في أركان الإسلام الخمس - الشهادتان ، وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم وحج بيت الله الحرام ، هذه أعمال ظاهرة يعلنها المسلم على أنها شعيرة من شعائر الإسلام وعبادة تهدي إلى ما فيه الخير للفرد والجماعة، فالصلاة يسبقها إعلام الأذان بالتكبير والشهادتين والدعوة للصلاة والفلاح في كل يوم خمس مرات ليلتقي المسلمون على الصلاة ، والصلاة بمجموع أفعالها وأقوالها تكسب الأمة قوة الوحدة وتكامل الصف والانقياد للقيادة الصالحة، والطهارة الظاهرة والباطنة. والزكاة مواساة المسلم أخاه بجزء معلوم من ماله ليلمس الفقير رأفة أخيه به ، وليحد المنفق من الطبع المادي وتتبادل الرأفة والمحبة بين طبقات المسلمين حتى لا تكون فتنة الشيوعية والإشتراكية . وصوم رمضان شعيرة تعالج صفاء القلب وحسن السريرة ومقاومة الشهوات وحبس النفس . وحج بيت الله الحرام المؤتمر العالمي لكافة طبقات المسلمين تبرز فيه ظاهرة الوحدة في الزي والهيئة والقصد، ليشهد الناس منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم.

أما الجانب الثالث وهو الجانب الذي تملأ فراغه الدولة الإسلامية والحكومة المسلمة وهو تطبيق أحكام الله وشرعه في شتى

المجالات ، والقيام بحماية الإسلام داخلياً والدعوة له خارج المملكة الإسلامية ورفع راية الإسلام معلنة نفسها أمام الملام لتلمس الإنسانية منابع الخير في الإسلام وترى سبيل الهداية والرشاد ، وهذا الجانب هو الذي فقدته الأمة الإسلامية بعد أن فرق الكفر دولة الإسلام وأصبح في كل قرية منبر وأمير، فإلى التضامن من جديد .. أيها المسلمون لعلمكم تهتدون. عباد الله .. العقيدة العقيدة ، والإيمان الإيمان عضوا عليها بالنواجذ ، وتذكروا هادم اللذات وحلول الندم حين لا ينفع الندم ، وأعلنوا شعائر دينكم ومن أهمها الصلاة فهي عمود الإسلام وصلة العبد بربه فلا تقطعوها واعملوا لصالح دولتكم المسلمة ، فإنها السنتكم الناطقة ، وقلوبكم النابضة وهي أمانة على ما استخلفتم. اللهم إنا نسألك إيماناً يباشر قلوبنا ويقيناً صادقاً حتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كُتب لنا .. اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . اللهم خذ بنواصي أهل الحق إلى جادة الحق ، اللهم أنصر من نصر دينك ، وأخذل من خذل دينك ، اللهم أدر الصليبية والصهيونية وسائر طوائف الكفر وملل الإلحاد. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .